المستوى: السنة الاولى تخصص: نقد العرض السداسي : الثاني

المحاضرة: القناع المسرحي ح1 الحصة الأولى إعداد : د بن كرامة

تعريفات القناع في المسرح:

يعرفه كل من:

- إبراهيم حمادة" : على أنه "غطاء مشـــكّل مرســـوم، يثبت على وجه اللاعب ليخفي ملامحه الأساسية، بغرض إعطاء الإحساس بملامح وهيئة أخرى لإنسان أو حيوان أو طير. وكما يحدد القناع الملامح الأساسية للشخصية المؤداة، فإنه يحدد أيضاً السِّمات والطبقة الاجتماعية والمزاج، وذلك على نحو ثابت"[1].
- ماري إلياس وحنان قصـــاب" :القناع المســتعمل في المســرح الإغريقي كان يُطلق عليه اســم *Persona*، وهي كلمة مســتعارة من التعبير اليوناني *prosopon*وتعني ما يواجه به الإنســان الآخرين، أو الصــورة التي يعطيها عن نفســه للآخرين. ومن جانب آخر، فإن الكلمة المســتعملة للدلالة على الشخصية المسرحية (*personage*) لها نفس الأصل اللغوي، مما يدل على الدور الذي لعبه القناع في تكوين الشخصية المسرحية لاحقاً[2]".
- صالح سعد" :القناع في التحليل النهائي ليس سوى الآخر/الشخصية الثانية، اللامرئية، التي يقوم الممثل بتجســـيدها، حتى ولو لم يكن قناعاً مادياً يرتديه الممثل فوق وجهه ليخفي ملامحه الأصلية[3]".

التعريف الإجرائي للقناع

القناع هو المظهر الخارجي للممثل الناتج عن قراءات وحفريات لأعمال الشخصية المراد تقديمها.

- قد يكون قناعاً مادياً يساهم في تحقيق المحاكاة أو في كسر الإيهام والتغريب وتحقيق المسرحة.

---

[1] حمادة أبراهيم، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، دار المأمون للطباعة والنشر، بغداد، 1993، ص212.

[2] الياس ماري وحنان قصاب حسن، المعجم المسرحي(مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض) مكتبة لبنان(ناشرون)، ص255.

[3] سعد صالح، الانا الاخر(ازدواجية الفن التمثيلي) سلسلة عالم المعرفة، العدد(274)، الكويت، 2001، ص355.

- وقد يكون قناعاً لا مادياً يستثمره الممثل في إنتاج أقنعة عديدة ومتنوعة تفيده في تحولات الشخصية وأبعادها الاجتماعية والنفسية.

القناع بين البعد الفلسفي والنفسي

"يرتبط القناع ومنذ القدم بالعديد من الحضارات والأساطير والطقوس البدائية الأولى، إضافة إلى أنه يرتبط عند العديد من الشعوب والمجتمعات بالمعتقد وما يعبدون ...حيث يقومون بالمحاكاة من خلال الأقنعة التي يرتدونها والرسوم التي يصبغون بها أجسادهم بغية التقرب والتضرع من خلال الطقس الديني، وقد تناول الكثير من المهتمين من فلاسفة وباحثين وعلماء نفس موضوع (القناع) وعلاقته الوطيدة مع الإنسان، حيث ناقشوا هذه العلاقة والارتباط الوثيق الذي يربطهما معاً، ولعل الأسئلة التي يثيرها الموضوع جاءت بحكم قرب القناع وأبعاده الفلسفية والوظيفية وملابسته للإنسان. فالألغاز والوجوه المتعددة والتنوع الوظيفي والتداخل الفلسفي ساهم في أن يخلق مفارقة كبرى في اشتغالاته فيه، فالقناع "يحرر من الأشكال المألوفة ويأسر في قالب واحد يخفي قسمات ويظهر أخرى، يخلق الاستيعاب وضده، يمسخ حامله، يمكن أن نذهب مع المفارقة حتى حدودها القصوى لنقول إن القناع يزيل القناع[4]) "

"ويتمتع القناع بازدواجية وفق ما يقدمه من تناقضات، فهو يظهر ويخفي، قناع جميل وآخر مشوه، جبان وشجاع، أبيض وأسود، مقدس وآخر مدنس، قناع مرئي وغير مرئي، قناع مرئي يصنعه الإنسان كالإكسسوار أو أصباغ الماكياج وآخر غير مرئي ينتج من دواخل الإنسان بعد عمليات سايكولوجية يكون متعدد الأقنعة ولو بملامح متعددة وحسب الظروف والمعطيات الاجتماعية والثقافية. فالتظاهر والمحاكاة غريزة موجودة لدى البشر، "إن مفهوم القناع تغيّر عبر الزمن، واختلفت أهميته من حضارة لأخرى، من مجرد وسيلة تخفّي أو قناع جنائزي، إلى أداة فرجوية تجسد إلهاً أو إنساناً من الطقس إلى التمثيل، ممثلة في كل الحالات واجهة ثقافية، تتغير ملامحه بتغير ملامح المجتمع الذي ينتمي إليه[5]"

"وهكذا نلاحظ أن ثمة اتفاق حول التطور والتحول الذي حصل مع مفهوم (القناع) وعبر التاريخ الذي ارتبط به، فمنذ الإنسان البدائي الأول وإلى يومنا هذا والمختصون يشيرون إلى أن القناع يدخل في هوية الإنسان، فمن الصيد والتخفي والتقنع بملابس حيوان عند الإنسان الأول، إلى محاكاة المقدس واحتفالات

---

[4] حسر

[5] هندة

7&r=0

الآلهة، أو استدعاء الأرواح والدور الوسيط بين عالميْ الدنيوي والعالم الآخر فالقناع هو عبارة عن وجوه متعددة ومختلفة يتقنع بها الإنســـان عند حاجة ورغبة معينة، وهذا ما يحصـــل مع الكثير من الشـــعوب والقبائل "لم تعتبر الأقنعة في العصور القديمة أعمالاً فنية أو وسيلة للتمويه والتسمية، بل كانت جزءاً من الحياة وتستخدم في الشعائر الدينية والطقوس والتقاليد، وفي بعض أوجه الحياة اليومية لدى بعض القبائل والشعوب البدائية[6]) "

"ومع مرور الزمن لم يعد القناع ذو طابع احتفالي ديني وإنما أصـبحت له وظيفة اجتماعية تحضـر وبقوة في المظاهر الاجتماعية، فالإنسان بطبيعته يميل إلى التظاهر والتقنع والتصنع بغية إخفاء أشياء وإظهار أشـياء أخرى. يصـنّف المختصـون بأن كلمة القناع (MASK) تنحدر من الإيطالية (MASCHERA) والتي تعني (أســود)، وهي أيضــاً منحدرة من اللاتينية (MASCHA) والتي تعني (الســاحرة)، كون أن الساحرة وأثناء قيامها بطقوس السحر تقوم بتلطيخ الوجه باللون الأسود، في حين نجد أن القناع المستعمل في المســـرح الإغريقي كان يُطلق عليه اســـم (Persona) وهي كلمة مســـتعارة من التعبير اليوناني (prosopon)وتعني ما يواجه به وجه الإنسان، أو الصورة التي يعطيها الإنسان عن نفسه للآخرين، وهنا ترى الباحثة ماري الياس وحنان قصاب أن القناع ساهم بشكل كبير في صياغة الشخصية المسرحية عند اليونان، كون أن الكلمة اليونانية (prosopon) كانت تُســـتخدم للدلالة على الوجه والقناع، ومن جانب آخر فإن الكلمة المستعملة للدلالة على الشخصية المسرحية (personage) لها نفس الأصل اللغوي عند اليونان"[7]

[6] احمد
/01/02
[7] ينظرالإ